JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

رسالة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأدلة إثباتها ورد الإساءة عنها في ضوء المنهج العلمي المعاصر .

https://doi.org/ 10.52834/jmr.v18i36.138

حامد هادي بدن
جامعة ميسان– كلية التربية
Hamdhady39@gmail.com

استلام البحث : 24 / 8 / 2022
التعديل :2022/9/19
قبول البحث : 5 / 10 / 2022

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى إثبات رسالة النبي الأكرم محمد بن عبد الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وبيان أدلة علماء الحديث والمفكرين، بالشقين النقلي وهو المتخصص في نقل النصوص القرآنية والأحاديث الواردة عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم))، والنقلي وهو الذي يكون فيه آراء العلماء والمتكلمين والمفكرين المتخصصين في هذا الشأن، كما عِملنا على إثبات الآراء العلمية للمتكلمين في رد الشبهات الواهي التي تثار للنيل من نبوة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، على وفق نظام المنهج العلمي المعاصر الذي ينسجم مع متطلبات العصر في الأسلوب والطرح، بالطرق العلمية الواضحة المعاني، والابتعاد عن التشنج والتعصب في الطرح، وذلك من خلال الأدلة العلمية المعتدلة للعلماء.

ومن هذا المنطلق كان للمتكلمين دور بارز وكبير في أبطال الشبهات التي ورت على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في نبوته، وقد أبطلوا تلك الشبهات بالأدلة النقلية والعقلية وكانوا بارزين في ذلك، وأوضحوا كل الدلائل التي برهنت نوة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وصدق رسالته، فقد ثبت من خلال الدليل القاطع بأنَّ الرسالة التي جاء بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هي رسالة سماوية، أراد لها الله تعالى أن تكون خاتمة للرسالات النبوية، وأن يجعل لحاملة خاتم النبوة والرسالة، وقد

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

ثبت كل ذلك بالمعاجز الحسية وغير الحسية، إضافةً إلى ذلك كله كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يلقب قبل بعثته بالصادق الأمين، فكل من عرفه وشاهده آمن به صدقاً بالقلب واللسان، أما الذين غرتهم الدنيا فهم يعرفون نبوته، ولكن لن يؤمنوا بها، كرهاً وبغضاً، لخشيتهم على مصالحهم الدنيوية الباطلة، من تجارةً وأموال على حساب ضعف الآخرين من المسلمين.

الكلمات المفتاحية: **رسالة ، نبينا محمد، الإساءة ، أدلة ،أثبات ، المنهج العلمي المعاصر .**

The message of our Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) and its evidence and refutation of abuse in the light of the contemporary scientific method

Hamed Hadi Badn
Misan University – College of Education
Hamdhady39@gmail.com

Receieved : 24/8 / 2022
Revised : 19/9/2022
Accepted : 5/10/2022

Abstract:

This study aims to clarify the message of the Noble Prophet Muhammad bin Abdullah (PBUH) and the evidence for its proof in the two parts Al-Naqali.

We have also worked to prove the scientific views of the theologians, hadith scholars and thinkers, in refuting the flimsy suspicions that are raised to undermine the prophecy of the Prophet according to the system of the contemporary scientific method, which is consistent with the aspirations of the era in style and subtraction, through scientific methods with clear meanings,

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

and avoiding stiffness and fanaticism in subtraction. , through the moderate scientific evidence for the blind.

Whoever wants to destroy the will of generations according to weak foundations, he must first answer the questions of the Holy Qur'an in preserving the prophetic message, and the inability of others to come, if they were able even if only one verse, they were not able to do so.

So, it has been proven through conclusive evidence that the message that the Prophet Muhammad (PBUH) brought is a heavenly message, which God Almighty wanted to be a conclusion to the prophetic messages, and to make the bearer of the seal of prophecy and message, and all of this has been proven by sensory and non-sensory miracles, in addition to that. All of the Prophet Muhammad (PBUH) was called the Truthful and Trustworthy before his mission, so everyone who knew him and witnessed him believed in him sincerely with heart and tongue. Calculating the weakness of other Muslims in taking their rights with falsehood and force, to lord it over them.

Keywords: Message, our Prophet Muhammad, abuse, evidence, proof, the contemporary scientific method.

المقدمة:

إنَّ الرسالة التي جاء بها النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) هي بشرى لكل الخلق بإنْ يوحدوا الله وحده لا شريك له، وأن يكونوا سواسية لا فرق بين أحدٍ منهم إلا بالتقوى، وكانت هذه الرسالة بمثابة أنقاذ للبشرية من الظلالة إلى النور، قال تعالى:﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾([1]).

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

لو أمعنا النظر وتدبرنا في ما جاء به النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من الرُقي والتقدم الإسلامي، وتتبعنا امتداد المبادئ والقيم التي حملته هذه الرسالة، لرأينا أنَّ ذلكَ كله ينطلق من التنظيم الإلهي المتماسك بنبوة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ليكون الناس أمة واحدة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فعلى المجتمع أن يعي ما ينبغي أن يفعله من القيام بواجباته في ركائز الفضيلة والآدب، للذوبان في دين الله والسير على خطى الإسلام المتمثل بسيد الخلق نبي الرحمة والسلام، محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والابتعاد عن كل ما يثير الشك والظنون بما تحمله الرسالة السماوية من وعظ وإرشاد إلهي، للنهوض بمسيرة الإسلام وإصلاح المسار الإلهي في دين الله ﷻ، منذ مبعث نبي الله آدم (عليه السلام) حتى ختامها بنبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

فرسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) هي رسالة رحمة ومحبة والسلام، وهي رسالة خالدة في دين الله تعالى وخاتمةً لكل الأديان السماوية، فقد بعث الله تعالى الأنبياء والرسل لهداية الناس فكفروا بهم، وحاربوهم، واتهموهم بالجنون والكذب، وعاندوا الأنبياء بدليل أنَّ الله تعالى أهلك الأمم بكفرهم إلا من أخلص له العبادة، قال تعالى:﴿**يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَـٰفِرِينَ**﴾(2)، فإنَّ أول دعوة للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) هي لمعرفة الله تعالى والاعتقاد به، بإنَّ يكون الإسلام دين الله ومن يتبع غيره فلن يقبل منه، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾([3])، فرسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) هي دعوة لدين الإسلام بأنه دين الله وخاتم الأديان السماوية.

المبحث الأول: رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في مفهوم المنهج العلمي المعاصر

إنَّ رسالة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) هي[ما أُمِرَ به بالتبليغ عن الله سبحانه وتعالى، فهي دعوة لِلنَّاسِ بِمَا أُمِرَ بِهِ وَأُوحِيَ إِلَيْهِ][4]، وكانت رسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) هي الرسالة السماوية الخاتمة لنبيٍّ خاتم، كما جاء في قوله تعالى ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾([5])([6])، فرسالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هي دين الإسلام، التي بلغ بها ونصح الأمة، فدين الإسلام هو الرسالة

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

الخالدة التي أرسل بها الله تعالى خاتم الأنبياء والرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وبالتالي فإذا قال شخص إن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد بلغ الرسالة، فمعناها دين الإسلام، والغاية التي ترمي إليها رسالة الاسلام تزكية الأنفُس وتطهيرها، عن طريق المعرفة بالله وعبادته، وتدعيم الروابط الإنسانية وإقامتها على أساس الحب والرحمة والإخاء والمساواة والعدل([7]).

وهي رسالة الرحمة العامة للإنس والجن، والطير والحيوان، فيقول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن نفسه فيما أخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة]، وتظهر رحمة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) فيما شرعه من تشريع، بما يحفظ للإنسان كرامته، وإنسانيته، وفيما جاء به من الهدى والنور لإنقاذ الإنسانية من ضلالها وغيها، وتتميز الرحمة في الإسلام بأنها رحمة عامة، وهي الطريق للدخول إلى الجنة ورضوان الله تعالى([8]).

فالمسلمون اليوم بحاجة إلى التفكُّر العميق المُستَمد من كتاب الله تعالى وسُنَّة نبيّهم (صلى الله عليه وآله وسلم) في أقواله وأفعال، لكي يقوّموا أخطاءهم، ويحلُّوا مشاكلهم الدنيوية والدينية (9).

فقد تبيَّن لي مدى روعة رسالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بناء أسس التفكير وتنميتها، ومدى عظمة صاحب هذا الرسالة العظيمة، مُعلِّم الأجيال ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، الذي علَّم المسلمين كلَّ أمور دينهم ودنياهم، وقام بالحثِّ على إعمال عقولهم ، وتنمية فكرهم ، وجعل هذا الفكر سلاحاً في وجوه الأعداء حاضراً ومستقبلاً.

المطلب الأول: المنهج العلمي المعاصر:

علينا معرفة المعاصر في اللغة والاصطلاح: فالمعاصر في اللغة هو [من عاش معه في عصرٍ واحدٍ، أي زمن واحد، فشاعر معاصر أي يعيش في عصرنا] ([10]).

أما المعاصرة في الاصطلاح هي[المعايشة بالوجدان والسلوك للحاضر، والإفادة من كل المنجزات العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقُيهِ] (11).

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

فالمنهج العلمي المعاصر: وهو الطريقة التي يستخدمها الباحثون في حل المشكلات العلمية لفك الغموض عن الحقائق للوصول إلى الأهداف العلمية وتفسيرها بالأدلة والبراهين على وفقَ آليات متطلبات العصر الحديثة، من استخدام التطور التكنولوجي في سهولة معرفة الحقيقة([12]).

وإنَّ هذا المنهج لم يأمر بشيءٍ إلَّا والفطرة الإنسانية السليمة تقبله، والعقل الواعي يرضاه، ولم ينهَ عن أمرٍ إلَّا والفطرة تستقبحه والعقل الواعي لا يرضاه، وهذه المعادلة المتوازنة بين المنهج العلمي والعقل والفطرة تخلق انسجاماً فكرياً تربوياً لدى كلِّ المسلمين(13).

اقتضت حكمة الله تعالى أن تكون معجزة النبي محمد((صلى الله عليه وآله وسلم) من جنس ما اشتهر العرب بالنبوغ فيه، لإنَّ [كل رسول تكون معجزته من جنس ما تبعث فيه أمته، فمعجزة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) هي القرآن الكريم، وهي أعلى وأظهر من كل معجزات الأنبياء السابقين، فالقرآن الكريم هو الكتاب المعجز للبشر بأسلوبه وفصاحته وهدايته وتشريعه، وما اشتمل عليه من أنباء غيبية تحققت، وفق حقائق علمية توصّل الإنسان في اكتشافها، بعد قرون كثيرة من نزول القرآن الكريم](14).

لقد خلقنا الله تعالى على الأرض وأراد لنا اليسر والرفعة، للسير قُدماً بالإنسان نحو التقدم والتطور، في ظل التغيرات الفكرية والحياتية والسياسية، بغية الارتقاء بمعتنقي الإسلام إلى حد الكمال، فلابد من الاهتمام بمفهوم الوعي الجامع للمعرفة والقيم والعقائد المكتسبة من المجتمع الذي يحيا به الإنسان، فقد حثَّ الدين الإسلامي على أهمية التقدم والارتقاء برسالة الإسلام، لاكتساب المعرفة وتوسيع مدارك العقول ومنافذ الإدراك في سيرة النبي(صلى الله عليه وآله)([15]).

فقد حرص الإسلام الذي يقوم على التفكير في خلق الله ﷻ لا في ذاته، على أنَّ القرآن الكريم هو الصورة كاملة للمسلمين، فلم يعودوا بعد هذه الصورة الكاملة في حاجة إلى شيء، وأن الله ﷻ له صفات وأنه خلق هذا العالم من لا شيء، وبعد إن لم يَكُن خَلقهُ من العدم، فالله تعالى هو الخالق لكُل ما يجري في العالم من تغييرات كونية على مر العصور، وكُل هذا بشر به النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عبر رسالته السماوية للبشر(16).

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

وإن الرسالة التي جاء بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هي الإقرار بالشهادتين، وهذ وجوب معرفة الله تعالى بالدليل ما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: [أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله, ويقيموا الصلاة, ويؤتوا الزكاة, فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله](17).

ففي هذا الحديث يقول أبن حجر [دليلٌ على الاكتفاء في قبول الإيمان بالاعتقاد الجازم بالله تعالى](18).

ورسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) هي الإسلام الذي يعتمد قبول أي فكرة أو رفضها ميزاناً حيادياً يتركز على نقطة حيادية، تسبق في البعد الزمني والاعتباري أي مذهب أو عقيدة أو سلوك(19).

قال الشيخ الألباني:[لقد اجتمعت في رسالة (صلى الله عليه وآله وسلم) كل ما يؤكد دوامها واستمرارها إلى قيام الساعة والوفاء بحاجات البشرية جمعاء في كل زمان ومكان، وأنه لا تكتمل سعادة الإنسانية إلا إذا التزمت منهجها وسلكت دربها](20).

وبذلك لابد من القول بأنَّ رسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) هي خالدة لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة؛ لأنها جاءت من السماء ربانية المنشأ وكانت رسالة تبليغٍ من الله ﷻ لكُل الأمم، وان عالمية الرسالة المحمدية تتخطى الحدود في كل زمان ومكان، فهي تحاكي العصور بالرغم من التطور والتكنلوجيا الحديثة التي يشهدها العالم، ولكن بقيت رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مُحيرةً لعقول المشككين رغم المحاربات المستمرة لها، التي تهدف إلى طمس واندثار هوية الإسلام الخالدة، فنور الله لن ينطفأ، ورجال الدين في الإسلام من المتكلمين وأهل العقيدة والتفسير والمفكرين، هم الدرع الحصين والصد المنيع لرسالة نبيهم(صلى الله عليه وآله وسلم) والدفاع عنها إلى يوم القيامة.

وبما أن الإنسان مدني بطبعه يعيش في مجتمع مليء بالتطورات، فلا بد من هدف سامي يصل به اثناء وجوده في الحياة، لبناء نفسه ومجتمعه في ما تبقى له من العمر في الزمن؛ ليصل إلى المعاصرة التي يكتسب بها المرء حياته بما يتوافق مع فطرته، ليصل إلى ثمرة الإيمان في عالم الأحياء(21).

إذاً المنهج المعاصر هو الحاضر في كل [ما يتعلق في هذا العصر من قضايا فكرية حديثة، ومستوعباً للعصر ومقتضياته] (22).

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

وأنَّ التمايز بالمفاهيم وعدم تداخلها وبيان حدودها ومعانيها يُثري العقل البشري بالمعرفة، وبذلك ينمو فكر الإنسان؛ لمعرفة اكتساب المفهوم والارتقاء به([23]).

وقد أقسم الله تعالى بالعصر لما له من أهمية في حياة الخلق أجمع، قال تعالى:﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾([24]).

وعندما نقول معاصر يذهب الذهن إلى الزمن الذي نعيش فيه، وكما ذكرنا اعلاه في مفهوم المعاصر في اللغة، يتضح من ذلك: قد وردت آيات قرآنية في كلمة المعصر والعصر، وهي تدل بذلك على العمل الآني في نفس الوقت الذي يوصف به، قال تعالى:﴿ وأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً﴾([25]).

فإنَّ الإنسان في المجتمع المعاصر مُسيراً بالبيئة التي يعيش فيها، وفقد أعظم نصيب من حريته الداخلية ومن إحساسه بمسئولياته، ولن تكون الإنسانية سيدة مصيرها قبل أن يظفر الإنسان بحريته الباطنة وإحساسه بمسئولياته، فالمعاصرة هي الحقبة الزمنية التي تمت فيها مواكبة الفكر المعاصر، الذي عاش الحاضر بالوجدان والسلوك، لُكلِ ما ينفع الإنسان من رُقي وتقدم([26]).

المطلب الثاني: الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على نبوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

سنتحدث عن بعض الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية التي هي رحمة من الله تعالى ومحبةٌ وسلام في معرفة نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) وإثبات رسالته.

1- قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾([27])

2- قال تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾([28]).

3- قال تعالى:﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾([29]).

4- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾([30]).

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

5- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾([31]).

6- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾([32]).

7- قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)) [لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا تَحَابُّونَ عَلَيْهِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَرَاحَمُوا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كُلُّنَا رَحِيمٌ، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ خَاصَّتَهُ، وَلَكِنْ رَحْمَةِ الْعَامَّةِ]([33]).

8- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: [إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي, كمثل رجلٍ بني بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنةٍ(34) من زاويةٍ فجعل الناس يطوفون به ويعجبون لهُ, ويقولون: هلا وضُعت هذه اللبنةُ قال: فأنا اللبنة, وأنا خاتم النبيين](35).

فإنَّ أول من عَلمَ بالقلم هو الله ﷻ وأول ما سمعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من القرآن الكريم عن جبريل عليه السلام هي سورة العلق، التي عَلَّمت الإنسان مالم يَعْلَم، قال تعالى:﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾(36)، وأنّ تأويل قوله جل جلاله وتقدست أسماؤه أي: أقرأ يا محمد بذكر ربك ﴿**الَّذِي خَلَقَ**﴾ ثم بين الذي خلق فقال:﴿**خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ**﴾ يعني: من الدم، وقال: من علق؛ والمراد به من علقة، لأنه ذهب إلى الجمع، كما يقال: شجرة وشجر، وقصَبة وَقصَب، وكذلك علقة وعَلَق، وإنما قال: من علق والإنسان في لفظ واحد، لأنّه في معنى جمع، وإن كان في لفظ واحد، فلذلك قيل: من عَلَق، وقوله:﴿**اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ**﴾ يقول: أقرأ يا محمد وربك الأكرم﴿**الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾ خَلْقَهُ للكتابة والخط، والقلم: نعمة من الله العظيمة،

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

لولاه لم يقم ولم يصلح عيش؛ لأنّهُ علمنا مما لا نعلم، وسورة العلق هي أوّل رسالة من الله تعالى نزلت في القرآن الكريم على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)(37).

وقال تعالى: ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾(38)، جاء في تفسير الآية المباركة وهو خطاب موجه للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في توجيه القبلة [مِنْ بَعْدِ مَا وَصَلَ إِلَيْكَ مِنَ الْعِلمِ بِإِعْلَامِي، أي البيان أن الإسلام هو الحق والكعبة هي القبلة، وأَنَّ الْقِبلَةَ التِي وجهْتُكَ إِلَيْهَا هِيَ الْقِبْلَةُ التِي فَرَضْتُ عَلَى أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، وَسَائِرِ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الرُّسُلِ، وأن اتبعت أهواءهم ﴿**إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ أي الضار بنفسك، يَعْنِي أَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ستكون من عِبَادِي الظَّلَمَةِ أَنْفُسَهُمُ الْمُخَالِفِينَ لأمْرِي، وَالتارِكِينَ طَاعَتِي](39).

يمكن القول: أنَّ رسالة النبي كانت واضحةً للعيان بإنها رسالة تبليغ من الله تعالى، وما عليه(صلى الله عليه وآله وسلم) سوى الطاعة في الأمر الإلهي، أما الانذار بعدم أوامر الله فهو موجه لنا جميعاً وليس المقصود المباشر هو النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والله أعلم به منا.

فكل ما جاء به النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر به الله تعالى في القرآن الكريم، [والقرآن الكريم هو دعوةً للإنسان كي يستنهض حواسه ويفهم ويعقل مدركات الحياة، فيشعر بالوئام والجدية والمسؤولية بينه وبين مقومات حياته، وفي الوقت نفسه يُحافظ على حياة الآخرين، لذا فإن قراءة القرآن الكريم الدائمة تجعل صاحبها يتخذ لنفسه منهاجاً تربوياً من قراءتهِ، فعندما يتلقى التربية القرآنية ويرتقي بها، يصبح إنساناً مفيداً ونافعاً](40).

المطلب الثالث: الأدلة النقلية لإثبات النبوة عند المتكلمين:

وقد استدل المسلمون بالقرآن الكريم في تطوير حياتهم، لإنّهُ[كتاب الله ﷻ من أعظم البواعث على العلم واليقين، لما يراه المتأمل في الوصول إلى سبل الترقي فيه](41)، لذا فإنَّ المتكلمون نظروا الى الجانب النقلي من أدلة أثبات النبوة وكانوا على فريقين:

الفريق الاول:

من يقول: إنَّ النبوة والرسالة طريق إثباتها والدليل عليها هو المعجزات، وهذا قول المعتزلة والأشاعرة وطوائف من المتكلمين، وتبعهم أبن حزم وجماعة، وجعلوا الفرق ما بين النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

وغيره هو أنَّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يجري على يديه خوارق العادات، فمنهم من التزم في أنَّه ما دام الفرق هو خوارق العادات وهي المعجزات فإذاً لا يُثْبَتُ خارقٌ لغير نبي، كذلك عجز المخالفون على الاتيان بسورة أو آية من ما جاء به القرآن الكريم([42]).

وقد أثبت المتكلمون أدلتهم النقلية في صدق رسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ونبوته، وسأذكر أغلب ما ذهبوا إليه الإمامية والمعتزلة والأشاعرة بأدلتهم النقلية ([43]).

1- قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾([44]).

2- ما جاء في القرآن الكريم، وما جاء على لسان رسولنا (صلى الله عليه وآله وسلم) من الإخبار عن أمور غيبية مستقبلية، ووقعت كما أخبر بها: وحي من الله تعالى، للدلالة على صدقه ونبوته(صلى الله عليه وآله وسلم) قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾([45]) ([46]).

3- نبوءته بدخول المسلمين المسجدَ الحرام محلّقين رؤوسهم في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾، فدخَلُوه بعد سنة معتمرين، ودخلوه بعد سنتين فاتحين، وذلك كله من دلائل صدقه ونبوته (صلى الله عليه وآله وسلم)([47]).

4- إخباره أن ابنته فاطمة (عليها السلام) أول أهله لحوقاً به، وذلك لقوله لفاطمة (عليها السلام) [وَإِنَّكِ أَوَّل أَهْلي لُحُوقاً بي، ونِعْمَ السَّلَف أنا لَكِ]([48]).

أما المعتزلة والأشاعرة فقد أنكروا بعض المعاجز المادية للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وكرامات الأولياء والصالحين؛ لأجل أن لا يلتبس هذا بهذا، وجعلوا ذلك معاجز وقتية تنتهي في زمانها في كل

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

الأحوال، أما القرآن فهو خالد على مدى الدهر، وأحاديث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ما هي إلا امتداد لصدقه نبوته وعلو مقامه بين الناس(49).

اليوم ما يطرح، أن الرسالة النبوية لا تتناسب مع متطلبات جيل العصر، في المستحدثات الكونية في العالم، وعليه فقد أثبت المسلمون الذين تفضل الله عليهم من فضله، ورزقهم الرشد والاستقامة في التصور والأخلاق والرقُي، أنّ يقوموا بواجبهم لتوجيه وإرشاد الجيل المعاصر، عملاً بفريضة الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة في الدين، ليواكبوا حضارة العصر بالدليل النقلي عن الله تعالى ورسوله الكريم، فإنَّ الإنسان بطبعه عجول، كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولاً﴾([50])(51).

فإنَّ الأمة [مهما بلغ اختلاف الآراء بين أفرادها، فهي تجتمع في الصلاة والصوم والحج وسائر العبادات الأخرى، فهي مواكبةً للعصر في كل زمانٍ ومكان](52).

أما الفريق الثاني:

فهم مذهب أهل السنة والجماعة، ويوافقهم الأشاعرة، وهو أنَّ النبوة والرسالة دليلها وبرهانها متنوع، ولا يُحصرُ القول بأنها من جهة المعجزات الحسية التي تُرى أو تجري على يدي النبي والولي([53]).

فقد استدلوا بالأدلة والبراهين لإثبات النبوة والرسالة بما يأتي(54).

أولاً: الآيات والبراهين وقد ذكرناها في رسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

ثانياً: ما يجري من أحوال النبي في خَبَرِهِ وأمره ونهيه وقوله وفعله مما يكون دالاً على صدقه بالقطع.

ثالثاً: إنَّ الله ﷻ ينصر أنبياءه وأولياءه ويُمكِّنهم من نشر رسالاتهم، ويخذل مدعي النبوة ويُبيد أولئك ولا يجعل لهم انتشارا كبيرا.

رابعاً: إنَّ منهجَ أهلِ السُنة والجماعة في باب الأسماء والصفات، يُثبتون لله تعالى ما أثبته في كتابه وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف أو تمثيل(55).

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

خامساً: إنَّ إثبات نبوة الأنبياء عن طريق المعجزات، هو أمر طبيعي مرهون بخوارق العادة التي تجري على الأنبياء، وأن مذهب أهل السنة لا يجعلونه دليلاً واحداً، ولا يجعلونه دليلاً فرداً؛ بل يجعلونه من ضمن الدلائل على النبوة، أي المعجزة لوحدها غير كافي في إثبات النبوة([56]).

وهذا الدليل وهو دليل المُعْجِزَات – كما يُسَمَّى– يُعَبِّرْ عنه أهل السنة بقولهم الآيات والبراهين، وذلك لأنَّ لفظ (المُعْجِزْ) لم يرد في الكتاب ولا في السنة، لفظ (المُعْجِزَةْ) وإنما جاء في النصوص الآية والبرهان، قال تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾([57]).

وقوله تعالى: ﴿**فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ**﴾([58])، وقوله تعالى:، ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ**﴾([59]).

فالآيات التي تدل على أنَّ ما يؤتى من الأنبياء والرسل إنما هو آيات وبراهين، وبعض أهل العلم جعل لفظ المُعْجِزْ نتيجة في أنَّ آية النبي وبرهان النبوة مُعْجِزْ، لكن لفظ الإعجاز فيه إجمال؛ وذلك لأنه مُعْجِز لمن فيه إجمال وفيه إبهام، فإعجاز ما يحصل لمن هو معجز؟ فإذا قلنا مُعْجِزْ لبني جنسه فهذا حال، مُعْجِزْ لبني آدم فهذا حال، معجز للجن والإنس فهذا حال، معجز لكافة الورى فهذا حال كما يطلق عليه علماء التجديد في الفكر الإسلامي([60]).

ولهذا جعل المعتزلة والأشاعرة في الخلاف ما بينهم في المعجزات من هذه الجهة، كما قال تعالى ﴿**قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾(61)، فهذا هو الذي يدخل في الخوارق وما يحصل على أيدي السحرة والكهنة اليوم(62).

المطلب الثالث: الأدلة العقلية على نبُوّة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ذكر المتكلمون عدة شواهد عقلية في هذا المجال, يمكن أنْ تكون من الطُرُق الكفيلة بإثبات صدق دعوى النبيّ محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وأن اختلفت هذه الأدلة من حيث اللفظ لكنها تتفق بالمعنى، نوجز منها على النحو الآتي(63):

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

أ- **النبيُّ الاَكرم وسوابقُهُ المشرِقةُ:** كانت قريش تسمّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل ابتعاثه بالرسالة بمحمد الاَمين، وتودع عنده أماناتِها الثمينة.

ب- **النَقاء من تلوّث البيئة الاجتماعية:** لقد نشأ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وترعرع في بيئةٍ لم يكن فيها إلاّ الخمر والميسر ووأد البنات، وإقبارهن أحياءً وكل الموبقات, و كان نبينا الاكرم إنساناً نقيّ الجيب، طاهِرَ السُّلوك، لم يُوصف بأي شيء من الصفات الرَّذيلة.

ج- **محتوى الدعوة الإسلامية:** عندما نُلقي نظرةً فاحصة على محتوى دعوةِ النبي الاَكرمِ (صلى الله عليه وآله وسلم) نراها تدعو الناس بالضبط إلى مخالفةِ كلّ ما كان رائجاً في تلك البيئة، ورفضه رفضاً مطلقاً إنّهم كانوا يعبدون الأوثان وقد دعاهم إلى التوحيد، ورَفض الاَوثان، إنّهم كانوا يُنكرون المعادَ، وقد دعاهُم إلى الإيمان به، واعتبره شرطاً من شروط الإسلام, وكانوا يئدون البنات ويقبرونهنّ وهنّ أحياء، ولم يكن للمرأة أيّة قيمة، ولكنّه أعاد إليها كرامتها الإنسانيّة، ومنزلتها اللائقة بها(64).

د- **أدوات الدعوة ووسائلها:** إنّ الاَدوات والوسائل التي استخدمها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لِنشر دعوته، واستعان بها لِنشر دينه، كانت إنسانيةً وأخلاقية تماماً، فهو(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يستخدم أبداً الأساليبَ اللا إنسانية كقطع الماء على خصومه، أو تسميمه وتلويثه، أو قطع الأشجار وما شابه ذلك من الأساليب اللا إنسانية التي تحدث في عصرنا اليوم(65).

هـ- **شخصيّةُ المؤمنين به وخصالُهم:** إنَّ دراسة أفكار المؤمنين بالنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم))، والمنضوين تحت لوائه، وأحوالهم وشخصياتهم، هي التي توُضّح لنا مدى صدقه وصحة دعوته, فالمؤمن هو حاضرٌ في كل زمان، لُبيين للناس ما مدى صدق رسالة نبيه ودعوته الإسلامية للناس أجمع، لتكون مناراً يستضيئ بها الأجيال على مر العصور (66).

المبحث الثاني: رد الإساءة عن رسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

تمثلت دعوة الانبياء والرسل في كل زمان ومكان في رد الناس الى التوحيد الخالص , والعقيدة الصافية, وبذلوا في هذه الدعوة نفوسهم وأعمارهم ؛ فما جاء نبي الى قومه إلا قال كما أخبر القران الكريم ﴿**يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ** ﴾(67) ثم جاءت رسالة الإسلام خاتمة الرسالات المتتابعات, مقررةً لهذا التوحيد الخالص, ومدافعة عنه أشد الدفاع, فتمثل هذا الدين قرآناً وسنة، في الحفاظ على

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

توحيد المسلم وتصحيح عقيدته, ولم يألُ جهداً في هذا, ففصل له أمور الدين تفصيلاً دقيقاً, واستدل عليها استدلالاً عقلياً محكماً, كما رد على أصحاب العقائد المنحرفة والباطلة, وابطل حججهم وادعاءهم, واثبت العقيدة الحقة بطرق واضحة لا اعوجاج فيها ولا تعقيد, لذا نجد أنَّ الطاعنون قدموا جهداً كبيراً في إثارة الشبهات حول أحاديث التوحيد والألوهية, وأحاديث النبوات والسمعيات وغيرها من احاديث الدين، التي تتعلق بعقيدة المسلم وإيمانه, فلابد من إبطال مثل هذه الافتراءات والطعون, والذَّب عن حقائق الدين وثوابته([68]).

من أهم الأمور التي ينبغي للجيل المعاصر الارتقاء بها، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأنّها من صفات المؤمنين والأولياء، فقد أمرنا الله تعالى وأكرمنا بها، وجاءت آيات الله ﷻ موصفةً للذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بالمفلحون والصالحين الذين لهم شئناً عظيماً عند الله تعالى، فقد جاء في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(69).

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(70).

فإنَّ الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر هم قوم ضرب الله تعالى بهم مثلاً ليكونوا عَماداً للإسلام وترقيته في الزيادة والعلو في دين الله تعالى، وقد وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما (71).

ما يمكن قوله أنَّ الإصلاح بين الناس أمر بالمعروف، والصدقة أمر بالمعروف، وبر الوالدين أمر بالمعروف، وطاعة الله ورسوله أمر بالمعروف، وحقوق الجار أمر بالمعروف، فإنَّ ترك هذه الأمور وغيرها من الأعمال الصالحة فهو المنكر.

المطلب الأول: الشبهات المثارة تجاه آيات القران الكريم وأحاديث العقيدة الإسلامية

الرد على الشبهات المثارة حول قضايا **(الإلهيات)** والتوحيد ,مثل : دعوى تعارض أحاديث الصفات مع القران واعتبارها من التشبيه والتجسيم وأحاديث رؤية المؤمنين ربهم في الاخرة مع القران

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

الكريم وإنكار أحاديث العقيدة ودعوى أن الملائكة بنات الله عز وجل ودعوى أن في ضرب الله الأمثال بالشيء المحتقر كالبعوضة والذباب منقصة من قدره([72])، وهناك كثير من الشبهات التي اثيرت حول هذا الموضوع , ولمعالجة هذه الشبهات التأكيد على عدة حقائق من ***أهمها ما يأتي :***

1- أنه لا تعارض بين القران والسنة, ولا بين السنة بعضها بعضاً في قضايا الإلهيات وتوحيد الله (عز وجل) خاصة في مسائل الاسماء والصفات, ورؤية الله عز وجل ومسائل القضاء والقدر (73) .

2- أن صفات الله تبارك وتعالى توقيفية , يجب الإيمان بها كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل, ومن غير تمثيل ولا تكليف([74])، مع تنزيه الله عز وجل ؛ بان لا تُشَبَّه صفات المخلوقين ؛ لقوله تعالى﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾(75).

3- أن صفات الله ﷻ صفات كمال كلها لانقص فيها بوجه من الوجوه, وأنها تنقسم الى قسمين: ثبوتية وسلبية, فالصفات الثبوتية هيَ ما أثبته الله ﷻ لنفسه في كتابه ,أو على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) والصفات السلبية هي ما نفاه الله ﷻ عن نفسه في كتابه, أو على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) (76).

أولاً : شبهة دعوى اتّخاذ الله ﷻ الولدَ (77) .

تفصيل: يدعي بعض اليهود والنصارى أن لله تعالى ولدً، فاليهود يقولون: أن عزير أبن الله ,والنصارى يزعمون أن عيسى أبن الله, والله تعالى منزَّه عن ذلك ,قال تعالى ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**﴾ (78) .

يمكن القول: أن الفهم الصحيح للدين ومعتقداته من أهم القضايا التي ينبغي العناية بها كونها تؤدي للوصول إلى الحقيقية، وهذا لا يتأتى إلا عن طريق فهم المقاصد الإسلامية في الشريعة ورسوخ العلم في تفسير النصوص، ليتسنى للعباد معرفة الأحكام والمعاملات ومراعاة واقع البلاد في عصرنا الحالي،

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

والابتعاد عن الفهم الخاطئ للشريعة الإسلامية ومقاصدها السامية في تحريف النصوص ، والعمل على معرفة المفاهيم الأساسية للدين، واحترام الرأي الأخر .

فهم يرمون من وراء هذه الشبهة الى إضعاف روح القداسة والألوهية على أنبيائهم .

إبطال الشبهة (79):

1- الله مُنَزَّه عن اتخاذ الولد, لا يليق بجلاله ذلك؛ لانتفاء إمكان المشاركة في الألوهية.

كيف يكون لله ولد ولم يكن له زوج ينشأ الولد عن ازدواجه بها، قال تعالى:﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾([80]).

2- الله غنيٌّ عن الولد بذاته فلا حاجه له الى الولد كحاجة المخلوقين، قال تعالى:﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾([81]).

3- ليس هناك دليل ولا برهان لأولئك المفترين على دعواهم، قال تعالى﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾([82]).

4- لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى من يشاء, وما جعل ذلك لهم.

يستدل إمام الحرمين الجويني وهو من كبار المتكلمين، على أنَّ الرسالة والنبوة التي جاء بها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من باب كونها ليست مستحيلة في نفسها، حيث يقول: [إنَّ الدليل على جواز إرسال الله الرسل وشرْعِ الملل، أن ذلك ليس من المستحيلات التي يمتنع وقوعها لأعيانها؛ كاجتماع الضدين، وانقلاب الأجناس، ونحوها، بل الأهم من ذلك هو الخلود والثبات لتلك الرسالة]([83]).

خلاصة ما ورد اعلاه :أَنَّ الله ﷻ منَزه عن اتخاذ الولد ,ولا يليق بجلاله ذلك(84) ؛ لانتفاء المشاركة في الألوهية, والمشاهد والمعقول أن الولد ينشأ عن ازدواج بين ذكر وأنثى من جنس واحد , والله ليس كمثله شيء حتى يكون له منه زوج؛ فالمولى عز وجل لا كفء له ,وهو غني عن الولد بذاته ,فلا حاجة له الى الولد كحاجة المخلوقين اليه, ولو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مَن يشاء ,وما أوكل ذلك الى هؤلاء الجاحدين (85).

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

الرد على الشبهات حول **(النبوات)**، حيث إن الأنبياء هم حملة الدين ومبلغو الرسالات السماوية, والإيمان بهم جزء من عقيدة المسلم, ومن هذه الشبهات : دعوى تناقض أحاديث التفاضل بين الانبياء, والطعن في حديث الكليات الثلاث لإبراهيم عليه السلام, وأنكار أحاديث ايذاء بني أسرائيل لموسى عليه السلام,وأنكار أحاديث بدء الوحي, والطعن في أحاديث الأسراء والمعراج, ودعوى بطلان حديثي سحر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسَمِّه، ودعوى تعليق الإيمان بما جاء به النبي (ﷺ) حتى ينزل آياتً من السماء، ودعوى الإيمان بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يأتي بقربان تأكله النار, وانكار رسالته (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعثته, واتهام الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بالجنون وغيرها من الأمور([86])، ولمعالجة هذه الشبهات لابدَّ من التأكيد على عدة حقائق من أهمها ما يأتي([87]):

1- إنَّ الله قد فضل الأنبياء على جميع البشر ,كما أنه عز وجل قد فاضل بينهم, ففضل بعضهم على بعض, وذلكَ بما آتاهم من فضله, وبما امتنَّ عليهم من نعمته, وبما خص به بعضهم دون بعض.

2- إنَّ الأنبياء معصومون من الشك في ذات الله تعالى, أوفي قدرته على أحياء الموتى, أو نصرة دينه وأنبيائه, وغيرها من صفات الله وأفعاله, وعصمتهم أيضاً من الوقوع في الفواحش والكبائر.

ثانياً : (شبهة دعوى انكار رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)***(وبعثته)*(88).

تفصيل: انكرت قريش على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رسالته, وبعثته بشير اًو نذيراً, ويحتجُّون بأنهم لم يسمعوا بهذا الذي يدعو إليه النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) من التوحيد في الملة الآخرة, ويعلنون النصرانية, ويقولون :لوكان هذا القرآن وما يقوله محمد حقاً لأخبرتنا به النصارى, وعلى هذا يكون ما جاء به النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) اختلاقاً, قال تعالى حاكياً قولهم﴿**مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ**﴾(89).

ابطال الشبهة في أمرين(90).

1- إرسال الرسل واجب عقلي وواقع عملي.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

2- الدلائل على صدق رسالة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم),ولم يكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رسول بل سبقه رسل قبله.

خلاصة ما ورد اعلاه: لابد من القول: إنَّ الفطرة والعقول السليمة تدل على وجود الخالق ﷻ وأنه المستحق للعبادة, ولكن كيف تكون هذه العبادة وما هي شروطها ؟لذا وجب إرسال الرسل عقلاً وواقعاً عملياً للتعرف على هذه العبادة, وهل كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بدعاً من الرسل؟ بمعنى هل هو وحده أول رسول ولم يسبقه رسل؟ وهل رسالته أول رسالة أم سبقتها رسالات متنوعة؟ ، ثم نأتي إلى دلائل صدق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر من أن تحصى، منها :البشارة به في الكتب السابقة, ومعجزاته الحسية والمعنوية.

الرد على الشبهات المثارة حول قضايا (**السمعيات**) ؛حيث انها تمثل قضايا الغيب ,والايمان بها ايضًا جزء اساس في عقيدة المسلم وكمال ايمانه ,ومن هذه الشبهات : الطعن في الاحاديث الواردة بشأن الجن والشياطين , ودعوى بطلان حديث : إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه اربعين يوماً , وانكار حديث جريان الشمس وسجودها تحت العرش , والطعن في حديث الفتنة من المشرق ,والطعن في حديث اشراط الساعة([91])، ولمعالجة هذه الشبهات التأكيد على عدة حقائق من أهمها ما يأتي([92]).

1- ثبوت حقائق ومعجزات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من نزول الوحي, والاسراء والمعراج , وانشقاق القمر , وغيرها من معجزاته (صلى الله عليه وآله وسلم) وبطلان ما أتُّهمَ في صفاته وأفعاله وأخلاقه وأهله وتبليغه للدعوة.

2- ثبوت الحقائق الغيبية التي أخبر بها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن آخر الزمان, وعلامات الساعة, من خروج الدجال, وظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف, ونزول عيسى عليه السلام وغيرها من الغيبيات.

ثالثاً: (شبهة في انكار حديث جريان الشمس وسجودها تحت العرش)(93).

تفصيل: ينكر بعض المشككين حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذهاب الشمس وسجودها تحت عرش الرحمن , وذلك في حديث أخرجه البخاري أن ابا ذر رض قال: "كنت مع النبي

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

(صلى الله عليه وآله وسلم) في المسجد عند غروب الشمس , فقال صلى الله عليه واله وسلم يا أبا ذر أتدري أن تغرب الشمس؟ قلت الله ورسوله أعلم, قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش ، فذلك قوله تعالى ﴿**والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**﴾ (94).

ويستدلون على إنكارهم للحديث بأنه من المقرر في علم الجغرافيا أن الأرض لها دورتان يومية وسنوية, وان الليل والنهار والفصول تنشأ عن هاتين الدورتين للأرض, ويقتضي هذا أن الشمس ثابتة , ثم أنها لا تغيب عن الأرض أبداً ولا تخرج عن مسارها، فهي ما أن تغرب عن مكان إلا وتكون في الوقت نفسه تشرق على مكان اخر, فكيف تذهب وتسجد تحت العرش؟ رامين من وراء ذلك إلى الطعن في السنة النبوية والادعاء بأنها مخالفة للحقائق العلمية([95]).

***أبطال الشبهة في امرين*: (96).**

1- ان جريان الشمس وحركتها حقيقة ثابتة ,لا ينزلق في إنكارها احد, اكد هذا علماء الفلك من خلال أبحاثهم العلمية, وهذا يدل على صحت حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم وموافقته الاكتشافات العلمية الحديثة.

2- إن سجود الشمس تحت عرش الرحمن لا يتعارض مع جريانها وحركتها ,فان الله عز وجل يسجد له جميع ما في السموات والارض, ولكن لكل خلق يسجد بالسمت الذي يناسب خلقه , فالشمس تسجد لله مع جريانها بصورة لا يُستنكر منها شيء.

***خلاصة ما ورد اعلاه*:** ان الخبر إذا نسب الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يجب تحري صحته ,فإذا تحققنا من ثبوته عنه ص آمنَّا به يقيناً ,بعد تحري الفهم الصحيح لكلامه ومن خلال ذلك فإن حديث سجود الشمس ودورانها حديث صحيح سنداً ومتناً , وقد قال علماء الرياضيات الكونية : إن السماوات وما فيها كون مكور, اشار الى ذلك الله تعالى في قوله :﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ97﴾().

والأرض والشمس داخل ملكوت السموات السبع, وتحتها, وملكوت السموات السبع في جوف العرش وتحته, وكل شيء داخل كرته, فهو تحت محيط وسطها, إذن فكل شيء يسجد لله تعالى تحت العرش،

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

وإنَّ سجود الشمس تحت العرش مع ثبوت حركتها أمر واقع, لكن بغير كيفية معلومة للدينا, فيجب الإيمان بذلك لثبوته بالأدلة قراناً وسنة, وعدم علمنا بكيفيته لا يعني بحال من الأحوال نفي هذه الكيفية؛ لأنَّ الجهل لا يعني عدم وجوده، أراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذا الحديث، وأن تعلم البشرية التي كانت تعبد الشمس وتعتبرها إلهاً من دون الله, بأنَّ الشمس مخلوق من مخلوقات الله ﷻ يسري عليها قوانين الخالق تبارك وتعالى؛ فتسجد وتركع له كما يسجد ويركع غيرها من المخلوقات, وفي ذلك إبطال لعبادتهم لها(98).

الخاتمة:

إنَّ أول من جعلَ الإنسان في مرتبة الارتقاء هو القرآن الكريم وبعدها سنة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) التي جعلت من القرآن نوراً ترتقي به الأمم.

إنَّ الكشف عن شخصية النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)) يرتبط بحياته ومواقفه وسلوكه وأوضاعه وطريقة تعامله مع الأحداث والتحديات والمستجدات، ومن المعلوم أن رسالته(صلى الله عليه وآله وسلم) كانت رسالة عظيمة لهداية البشر، والابتعاد عن الظلم والطغيان والكفر في أمة العرب، فكانت رسالته(صلى الله عليه وآله وسلم) عامة للعالم أجمع، بدأت من العرب وواصلت مسيرها إلى أبعد بقعة في العالم، فبدأ الإسلام ينتشر حتى وصل إلى أسوار الصين.

لكن واجهت هذه الرسالة الكثير من الشبهات الواهية التي كان هدفها النيل من شخص النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ورسالته السماوية، فبدأوا بكيل التهم والتشويش والأفتراء، لكن كل هذه باءت بالفشل الذريع، وبقيت رسالة نبينا(صلى الله عليه وآله وسلم) خالدة على مر العصور، لتنير طريق الحق في دين الله تعالى.

إنَّ الرسالة التي جاء بها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) هي دين الله عزوجل، فمن تمسك بها سعُدَّ ونجى، ومن ضل عنها هلك وغوى، لذا على الجيل المعاصر اليوم التمسك بهذه الرسالة في ضوء المنهج العلمي المعاصر، عبر التقنيات الحديثة المتطورة، في نشرها واعطاء الدروس في فكرها ومنهجها، لكي يتمسك الجميع بدين الله تعالى ولتكون عبرة وموعظة لهم وللأجيال اللاحقة.

فكل هذا يكمن في إدراك غريزة العقل، فإن غياب الدور العقلي في هذه المجالات البالغة الأهمية تعني استسلامه وانحنائه لضربات الأعداء الذين يريدون توقفه عن العمل، ولكن تحفيزه في الفكر

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

الإسلامي المعاصر، يمكنه من منهجية حكيمة ورشيدة، للعمل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي كلف بها القرآن الكريم ودلت عليه الشريعة الإسلامية، لن يتحقق للإسلام تجربة تاريخية حضارية رائدة، مالم يكون الوجود العقلي في الإسلام سائداً ومرتقياً في كل مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فبهِ تحيا وتتقدم الأمم، وترتقي الأجيال وتعلوا الهمم.

فإنَّ من يريد تحطيم الأبناء وفق مرتكزات واهية عليه أولاً أن يجب على ما جاء به القرآن الكريم في حفظ رسالة نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم) وعجز الآخرين عن الآتيان بمثله ولو بآية.

فرسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) رسالة سماوية، أراد الله تعالى أن يجعلها خاتمة الرسالات النبوية، وأن يجعل حاملة خاتماً لنبوته، وقد ثبت كل ذلك بالمعاجز الحسية وغير الحسية، اضافة إلى ذلك كان(صلى الله عليه وآله وسلم) يلقب قبل بعثته بالصادق الأمين، فكل من عرفه وشاهده آمن به صدقاً بالقلب واللسان، أما الذين غرتهم الدنيا فهم يعرفون نبوته، ولكن لن يؤمنوا بها.

كان للمتكلمين دور بارز وكبير في أبطال الشبهات التي ورت عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في نبوته، وقد أبطلوا تلك الشبهات بالأدلة النقلية والعقلية وكانوا بارزين في ذلك، وأوضحوا كل الدلائل التي برهنت على بنوة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وصدق رسالته.

أما الفرق الإسلامية فهناك آراء ويجب على المتخصص والباحث في الشأن الإسلامي أن يحترم الرأي الآخر، فلا رأي فوق رأي إلا بالدليل، وهذا الدليل يجب أن يكون مبنيٌ على الحوار العلمي البناء وفق معطيات البرهان العلمي في النقل والعقل.

إذاً رسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) هي رسالة اطمئنان ومحبة وسلام لكل شعوب العالم، بإنَّ النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) هو رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين، وأن رسالته هي دين الإسلام الخاتم.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

الهوامش

1. سورة آل عمران، الآية (64)
2. سورة الانعام، الآية (130).
3. سورة آل عمران، الآية(185).
4. الاعتقادات، الشيخ الصدوق، (ت 381هـ)، تحقيق عصام السيد، ط1، المؤتمر العلمي لألفية الشيخ المفيد – قم، 1414هـ، ص 413.
5. سورة الاحزاب، آية (40)
6. ينظر: دعوة إلى الاصلاح الديني والثقافي، الشيخ حسن الجواهري، ط1، المجمع العالمي لأهل البيت – قم، ، 1438هـ، ص512.
7. ينظر: عقائد ومفاهيم، السيد عبدالحسين دستغيب، ط1، دار البلاغ – بيروت، 1413هـ، ص433.
8. ينظر: الإخاء الديني ومجمع الأديان وموقف الإسلام، د. محمد البهي، ط1، مكتبة وهبة – القاهرة، 1401هـ ص 412.
9. ينظر: فصول في التفكير الموضوعي ، د. عبد الكريم بكار، دار القلم ، دمشق ، سوريا، ط4 ، 2005 م، ص40 .
10. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج3، ص 531.
11. مفاهيم إسلامية:موقع وزارة الأوقاف المصرية,http://www.islamic-council.com ص281
12. ينظر: النظم المنهجية في العصر الحديث، ادريس هاني، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر – بيروت، 2020م، ص 36.
13. ينظر: السبق التربوي ، مفهومه ومنهجه ومعالمه في ضوء المنهج الإسلامي ، خالد بن حامد الحازمي ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، 1424 هـ – 2004 م ، 1 / 485 .
14. روح الدين الإسلامي، عفيف عبد الفتاح طبارة، ط6، دار الكتب العلمية – بيروت، 1384هـ – 1964م،ص
15. 26-27.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

16. ينظر :دروس في أصول فقه الإمامية، الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، ط1، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر – بيروت، 1420هـ – 1999م، ج1، ص138
17. قضايا العصر ومشكلات الفكر تحت ضوء الإسلام، أنور الجندي، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1401هـ – 1981م، 39.
18. ينظر: الملل والنحل، محمد عبد الكريم أبو الفتح الشهرستاني، (ت548هـ)، تحقيق: أحمد فهمي محمد، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413هـ، ج2، ص412.
19. معجم فقه فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، (ت852هـ)، ط1، دار النوادر – بيروت، 1434هـ، ج1، ص 243.
20. ينظر: المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، محمد سعيد البوطي، ط2، دار الفكر – دمشق، 2008م، ص133.
21. صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الالباني، ج2، ص533.
22. ينظر: قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، د. محمد سيد أحمد المسير، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر – القاهرة، 1422هـ – 2002م، ص26.
23. المسألة الحضارية, كيف نبتكر مستقبلنا في عالمٍ متغير, زكي الميلاد، ط1، 1999م، الركز الثقافي العربي – الدار البيضاء، ص185.
24. ينظر: منهج العرض على الكتاب آلياته وأثره في تنقيح الموروث الروائي، د. محمد جبار جاسم اللامي، ط1، دار الولاء – بيروت، 1442هـ – 2021م، ص37 .
25. سورة العصر، الآية (1–2).
26. سورة النبأ، الآية (14).
27. ينظر: العلمانية نشأتها وتطورها واثارها في الحياة الإسلامية، سفر بن عبد الرحمن الحوالي، ط1، دار الهجرة – المملكة العربية السعودية، 1427هـ – 2007م، ص349.
28. سورة الانبياء، الآية(107).
29. سورة الجمعة، الآية(2).
30. سورة آل عمران، الآية(64).
31. سورة الأعراف، جزء من الآية(158).
32. سورة الأحزاب، الآية(45).
33. سورة الأحزاب، الآية(56).

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

34. صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،(ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, كتاب الفضائل, ط1، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت, 1421هـ، ج1، ص53، رقم الحيث(54).
35. اللبنة: بفتح اللام وكسر الباء, وهي المادة التي يُبني بها الجدار, ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي سعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير, (ت630هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون،ط1، المكتبة العلمية – بيروت, 1399هـ، ج4, ص 428.
36. صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري كتاب الفضائل, باب ذكر كونه (ﷺ) خاتم النبيين, ج4, ص 1790, (رقم الحديث 287).
37. سورة العلق، الآية (1–5).
38. ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري،(ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1420هـ – 2000م، ج24، ص519.
39. سورة البقرة، جزء من الآية (145).
40. جامع البيان في تأويل القرآن، (تفسير الطبري) محمد بن جرير الطبري، ج2،ص669.
41. مجلة الحوار، مجلة سياسية ثقافية عامة، تصدر من العراق – أربيل، العدد 142، في4يناير – 2015م، الكاتب أمين خالد دراوشة من الأردن، ص25.
42. الارتقاء بالكتابة، د. محمد إبراهيم الحمد، ط2، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع – الرياض، 1432هـ – 2011م، ص4.
43. ينظر: العقيدة الإسلامية واسسها، عبدالرحمن حنبكة الدمشقي، (ت1425هـ)، ط3، دار القلم – دمشق، 1414هـ، ص211.
44. ينظر: شرح المقاصد، الإمام العلامة مسعود بن عمر التفتازاني، (ت793هـ)، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت، ص311، ينظر: علم الكلام الجديد، نشأته وتطوره، د. إبراهيم بدوي، ط2، دار المحجة البيضاء – بيروت، 1430هـ، ص22.
45. سورة البقرة، الآية(23).
46. ينظر:الارشاد إلى قواطع الأدلة في اصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني، ص314.
47. سورة النجم، الآية(3–4).
48. ينظر: الملل والنحل، محمد عبد الكريم أبو الفتح الشهرستاني، ص289.
49. صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة، ج4، ص231، رقم الحديث (2450).

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

50. ينظر: المعتزلة واصولهم الخمس وموقف اهل السنة منها , عواد عبد الله المعتق، ط2، مكتبة الرشيد – الرياض ، 1416هـ)،ج1،ص498؛ براهين وادلة ايمانية, ص (273–267).
51. سورة الإسراء، آية(11).
52. ينظر: الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد, د. يوسف القرضاوي, ص 12.
53. الاتفاق والاختلاف في الرأي، حسين أحمد أمين،(ت1434هـ)، ط1، دار الثقافة – القاهرة، د.ت، ص54.
54. ينظر: تبصرة الأدلة في أصول الدين، أبي المعين ميمون بن محمد النسفي، (ت508هـ)، تحقيق: د. حسين آتاي، د. ط، 1993م،ج1، ص182.
55. ينظر : شرح العقيدة الطحاوية, أبن أبي العز الأرنأووط، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1411هـ، ج1، ص82 ؛ العقيدة الاسلامية واسسها, ص(285–288).
56. ينظر: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، محمد بن خليفة بن علي التميمي،ط1، أضواء السلف – الرياض،1419هـ، ج1، 65، ي سورة العاديات دراسة في معيار السبك النصي، مصطفى صباح مهودر، بحث منشور في مجلة أبحاث ميسان، العدد35\2022م، ص40 – 41.
57. ينظر: العقيدة الاسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين, د. محمد عياش الكبيس، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع – عمان، 1431هـ ص241.
58. سورة الشعراء، الآية(35).
59. سورة النمل، جزء من الآية(12).
60. سورة البقرة، جزء من الآية(111).
61. ينظر: كبرى اليقينيات الكونية، ص421
62. الإسراء، الآية (88).
63. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ,ج1،ص82 .
64. ينظر: كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، ط1، دار الفكر المعاصر – بيروت، 1424هـ، ص182، ينظر: المواقف في علم الكلام، عضد الدين الأيجي، (ت756هـ)، ط1، عالم الكتب – بيروت، ص 411.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

65. ينظر: العروة الوثقى، جمال الدين الأفغاني، (ت1315هـ)، ط1، وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي – طهران، 1417هـ، ص392.
66. ينظر: عقائد الامامية محمد رضا مظفر، (ت 1383هـ)، ط1، مكتبة الأمين – النجف الأشرف، 1388هـ، ص36.
67. ينظر: العقيدة الاسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين, د. محمد عياش الكبيسي، ط2، دار أسامة للنشر والتوزيع – عمان، 2010م، ص 300.
68. سورة هود، الآية(50).
69. ينظر: علم الكلام الجديد نشأته وتطوره، إبراهيم بدوي، ط2، دار المحة البيضاء – بيروت، 1430هـ، ص123– 133.
70. سورة آل عمران، الآية (110).
71. سورة التوبة، الآية (71).
72. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، (ت1270هـ)، ط2، دار إحياء التراث العربي– بيروت، 1415هـ، ج26، ص128
73. ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الاسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبدالله بن عبد الرحمن الجربوع ، ط1، – عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، المدينة المنورة ،1423هـ، ص211.
74. ينظر تحرير العقل من النقل , سامر اسلامبولي, ط1، دار الاوائل – دمشق , 2001م، ص112.
75. ينظر: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، أبو بكر الباقلاني (ت403هـ) ، تحقيق : عماد الدين احمد حيدر ، ط7، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،1407هـ، ص 312.
76. سورة الشورى ، الآية(11)
77. موسوعة بيان الإسلام ، اعداد نخبة من كبار العلماء,ط1، دار النهضة – القاهرة, 2012م , ج8، ص 3 –4.
78. الآيات التي وردت فيها الشبه كثيرة جداً منها: (البقرة/116,الانعام/ 100, يونس/68, الكهف/ 4, مريم/88, 91, الصافات / 151,151, التوبة/30,النحل/57, الانبياء/ 26) .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

79. سورة التوبة، الآية(30).
80. ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الاسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبدالله بن عبد الرحمن الجربوع ، ص131، الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة :(البقرة 116,117, النساء/171,172, الانعام 100,101, يونس/68,الكهف 4, 5,مريم /30, 35,89, 95 , الصافات /149, 153, الزمر/4, التوبة/30, الاخلاص/1,4,المؤمنون/ 19, 92, الزخرف/16,81,الاسراء/111, الانبياء /26, الفرقان/2 ,الجن /3).
81. سورة الزخرف، الآية(81).
82. سورة الزخرف، الآية(15).
83. سورة البقرة ، الآية(116).
84. الارشاد إلى قواطع الأدلة في اصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني، ط2، السعادة – القاهرة، 1369هـ، ص305.
85. الهداية الى بلوغ النهاية، مكي ابن أبي طالب القيسي، ط1، جامعة الشارقة – الإمارات، 2009م،ج3، ص2123
86. ينظر: موسوعة بيان الإسلام في الرد على الإفتراءات والشبهات، د. محمد داود وآخرون، ط1، دار الإسلام – الرياض، 1411هـ ج72، ص76.
87. ينظر: اتباع السنن واجتناب البدع، ضياء الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت430هـ)، تحقيق: محمد الارناؤوط ط1– دار ابن كثير ، بيروت ، 1407هـ، ص232.
88. ينظر: العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين, د. محمد عياش الكبيسي، ص89 – 90.
89. ينظر: موسوعة بيان الإسلام، ج1، ص300 – 301.
90. صحيح البخاري، ص: 7.
91. ينظر: موسوعة بيان الاسلام، ج1، ص301 – 302، والآية التي ورد فيها رد الشبهة ، (9) من سورة الاحقاق.
92. ينظر: الإعجاز ورفع الشبهات، محمد سليم بدوي، ط2، دار الفكر المعاصر – بيروت، 1438هـ، ص241، ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية، مكي ابن أبي طالب القيسي، ص231.
93. ينظر: شبهات واهية، محمد رضا الأحقاقي، ط1، دار العلم – قم، 1439هـ، ص68، الإسلام ودفع الشبهات، محمد هادي معرفة، ط2، مركز الفكر الإسلامي – بيروت، 1441هـ، ص111.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

94. نظر: موسوعة بيان الإسلام في الرد على الإفتراءات والشبهات،ج6، ص101.
95. سورة يس، الآية (38).
96. ينظر: الإعجاز ورفع الشبهات، محمد سليم بدوي، ص289.
97. سورة البقرة، الآية(255).
98. ينظر: موسوعة بيان الاسلام في الرد على الإفتراءات والشبهات، ص 108، ينظر: العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين, د. محمد عياش الكبيسي، ص116.

المصادر:

1. القرآن الكريم
2. أتباع السنن واجتناب البدع، ضياء الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت430هـ)، تحقيق: محمد الارناؤوط ط1- دار ابن كثير ، بيروت ، 1407هـ.
3. الاتفاق والاختلاف في الرأي، حسين أحمد أمين،(ت1434هـ)، ط1، دار الثقافة – القاهرة.
4. أثر الإيمان في تحصين الأمة الاسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبدالله بن عبد الرحمن الجربوع ، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية – المدينة المنورة ،1423هـ.
5. أثر الإيمان في تحصين الأمة الاسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبدالله بن عبد الرحمن الجربوع، ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1439هـ.
6. الإخاء الديني ومجمع الأديان وموقف الإسلام، د. محمد البهي، ط1، مكتبة وهبة – القاهرة، 1401هـ.
7. الارتقاء بالكتابة، د. محمد إبراهيم الحمد، ط2، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع – الرياض، 1432هـ – 2011م.
8. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في اصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني، ط2، السعادة – القاهرة، 1369هـ.
9. الاعتقادات، الشيخ الصدوق، (ت 381هـ)، تحقيق عصام السيد، ط1، المؤتمر العلمي لألفية الشيخ المفيد – قم، 1414هـ.
10. الإعجاز ورفع الشبهات، محمد سليم بدوي، ط2، دار الفكر المعاصر – بيروت، 1438هـ.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

11. تبصرة الأدلة في أصول الدين، أبي المعين ميمون بن محمد النسفي، (ت508هـ)، تحقيق: د. حسين آتاي، د. ط، 1993م.
12. تحرير العقل من النقل , سامر اسلامبولي, ط1، دار الاوائل – دمشق , 2001م.
13. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، أبو بكر الباقلاني (ت403هـ) ، تحقيق : عماد الدين احمد حيدر ، ط7، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،1407هـ.
14. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري،(ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1420هـ.
15. دعوة إلى الاصلاح الديني والثقافي، الشيخ حسن الجواهري، ط1، المجمع العالمي لأهل البيت – قم، ، 1438هـ.
16. روح الدين الإسلامي، عفيف عبد الفتاح طبارة، ط6، دار الكتب العلمية – بيروت، 1384هـ .
17. شبهات واهية، محمد رضا الأحقاقي، ط1، دار العلم – قم، 1439هـ.
18. سورة العاديات دراسة في ضوء معيار السبك النصي، مصطفى صباح مهودر، بحث منشور في مجلة أبحاث ميسان، العدد 35\ 2022م، https://uomisan.edu.iq/eduweb/jmr/index.php/jmr
19. الإسلام ودفع الشبهات، محمد هادي معرفة، ط2، مركز الفكر الإسلامي – بيروت، 1441هـ.
20. شرح العقيدة الطحاوية, أبن أبي العز الأرنأووط، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1411هـ.
21. شرح المقاصد، الإمام العلامة مسعود بن عمر التفتازاني، (ت793هـ)، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت، ص311، ينظر: علم الكلام الجديد، نشأته وتطوره، د. إبراهيم بدوي، ط2، دار المحجة البيضاء – بيروت، 1430هـ.
22. الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد, د. يوسف القرضاوي، ط1، دار الشروق – القاهرة، 1423هـ.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

23. صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاري،(256هـ)، ط1، دار التأصيل – القاهرة، 1433هـ.
24. صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الالباني، ط1، ألفا للنشر والتوزيع – الرياض، 1429هـ.
25. صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،(ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, كتاب الفضائل, ط1، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت, 1421هـ.
26. العروة الوثقى، جمال الدين الأفغاني، (ت1315هـ)، ط1، وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي – طهران، 1417هـ.
27. عقائد الامامية محمد رضا مظفر، (ت 1383هـ)، ط1، مكتبة الأمين – النجف الأشرف، 1388هـ.
28. عقائد ومفاهيم، السيد عبدالحسين دستغيب، ط1، دار البلاغ – بيروت، 1413هـ.
29. العقيدة الاسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين, د. محمد عياش الكبيس، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع – عمان، 1431هـ.
30. العقيدة الاسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين, د. محمد عياش الكبيسي، ط2، دار أسامة للنشر والتوزيع – عمان، 2010م.
31. العقيدة الإسلامية واسسها، عبدالرحمن حنبكة الدمشقي، (ت1425هـ)، ط3، دار القلم – دمشق، 1414هـ.
32. علم الكلام الجديد نشأته وتطوره، إبراهيم بدوي، ط2، دار المحجة البيضاء – بيروت، 1430هـ.
33. عصر الإمام الصادق(عليه السلام) والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مسلم حسين عبود الحبلاني، بحث منشور في مجلة أبحاث ميسان، العدد35\ 2022م، https://uomisan.edu.iq/eduweb/jmr/index.php/jmr
34. قضايا العصر ومشكلات الفكر تحت ضوء الإسلام، أنور الجندي، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1401هـ.
35. كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، ط1، دار الفكر المعاصر – بيروت، 1424هـ.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

36. المواقف في علم الكلام، عضد الدين الأيجي، (ت756هـ)، ط1، عالم الكتب – بيروت.
37. مجلة الحوار، مجلة سياسية ثقافية عامة، تصدر من العراق – أربيل، العدد 142، في4يناير – 2015م، الكاتب أمين خالد دراوشة من الأردن.
38. المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، محمد سعيد البوطي، ط2، دار الفكر – دمشق، 2008م.
39. المعتزلة واصولهم الخمس وموقف اهل السنة منها , عواد عبد الله المعتق، ط2، مكتبة الرشيد – الرياض ، 1416هـ.
40. معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، محمد بن خليفة بن علي التميمي،ط1، أضواء السلف – الرياض،1419هـ.
41. معجم فقه الباري، ابن حجر العسقلاني، (ت852هـ)، ط1، دار النوادر – بيروت، 1434هـ.
42. الملل والنحل، محمد عبد الكريم أبو الفتح الشهرستاني، (ت548هـ)، تحقيق: أحمد فهمي محمد، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413هـ.
43. موسوعة بيان الإسلام، اعداد نخبة من كبار العلماء,ط1، دار النهضة – القاهرة, 2012م.
44. موسوعة بيان الإسلام في الرد على الإفتراءات والشبهات، د. محمد داود وآخرون، ط1، دار الإسلام – الرياض، 1411هـ .
45. النظم المنهجية في العصر الحديث، ادريس هاني، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر – بيروت، 2020م.
46. النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي سعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير, (ت630هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون،ط1، المكتبة العلمية – بيروت, 1399هـ.
47. الهداية الى بلوغ النهاية، مكي ابن أبي طالب القيسي، ط1، جامعة الشارقة – الإمارات، 2009م.
48 – السبق التربوي ، مفهومه ومنهجه ومعالمه في ضوء المنهج الإسلامي ، خالد بن حامد الحازمي ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، 1424 هـ – 2004 م .
49– قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، د. محمد سيد أحمد المسير، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر – القاهرة، 1422هـ – 2002م.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 35, (2022), PP 319 - 351

50- المسألة الحضارية, كيف نبتكر مستقبلنا في عالمٍ متغير, زكي الميلاد، ط1، 1999م، الركز الثقافي العربي – الدار البيضاء، ص185.

51- منهج العرض على الكتاب آلياته وأثره في تنقيح الموروث الروائي، د. محمد جبار جاسم اللامي، ط1، دار الولاء – بيروت، 1442هـ – 2021م.